

نفحات القرآن

[51] ليس لك حتّى يكون هو المُظهر لك ؟(1). ونقرأ في موضع آخر من الدعاء نفسه :

(إلهي أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيراً في فقري ؟!). ونجد في حديث نبوي : (الفقر فخري وبه أفتخر) (2). انّ أحد التفسيرات المعروفة لهذه الرواية هو الشعور بالفقر الذاتي تجاه الله سبحانه وهو الداعي إلى الفخر ، وليس الفقر هنا بمعنى ضنك المعيشة والإفتقار إلى المخلوق وهو ممّا تدمّه الروايات ، كالحديث الذي ينصّ : (كاد الفقر أن يكون كفراً) (3). ولذا نقرأ عنه (عليه السلام) في حديث آخر : (اللهمّ إغني بالافتقار إليك ولا تفقرني بالإستغناء عنك) (4). كانت لقلبي أهواءٌ مفرغةٌ **** فاستجمعت إذ رأتك العين أهوائي تركت للناس دنياهم ودينهم **** شغلا بذكرك ياديني ودنياي

_____ 1 - يستفاد من هذه الجملة في (برهان الصديقين) أيضاً

فيشار إليها في بحثه ان شاء الله. 2 - بحار الأنوار : 69/55 ، وتفسير روح البيان : 7/334

. 3 - بحار الأنوار : 69/30 . 4 - سفينة البحار : 2/378 ، وتفسير روح البيان : 7/334 .